

الصراع العثماني الإسباني على البلاد التونسية

1 - أسباب الصراع: تميز القرن السادس عشر بوجود إمبراطوريتين عالميتين هما : الإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية الإسبانية بلغت الإمبراطورية العثمانية أوج قوتها في عهد سليمان القانوني بفضل عوامل عديدة منها : ازدهار الاقتصاد والتعایش السلمي بين المواطنين ووجود حكومة مركزية قوية واستقرار الأمن. كما شهدت الإمبراطورية الإسبانية في عهد شارلكان تطورا كبيرا ولد فيها الرغبة في التوسع على البلدان المجاورة لها فبدأ الصراع بينها وبين الإمبراطورية العثمانية ودام 70 سنة



حوض البحر الابيض المتوسط



الأسباب الخارجية: كانت كل قوة تسعى للسيطرة على أكبر عدد ممكن من الدول الأوروبية والأفريقية التي تطل على حوض البحر الأبيض المتوسط حتى تلقى أسواقا خارجية وكانت تونس من محاور هذا الصراع. نظرا لموقعها الإستراتيجي المطل على البحر الأبيض المتوسط من حوضيه الشرقي والغربي أولا، وثانيا لأن البحارة التونسيين كانوا ينشطون بالقرصنة التي كانت تهدد مصالح الإمبراطوريتين اللتين كانتا تعولان كثيرا على التجارة البحرية.



القرصنة يهاجمون السفن





محمد بن الحسن



الحسن الحفصي

أسباب الداخلية: ضعفت الدولة الحفصية على الحكم ورغبة كل سلطان في المحافظة على عرشه ولما وصل السلطان محمد بن الحسن الحفصي إلى الحكم كانت الأوضاع الداخلية متأزمة فلم يكن قادرا على تسيير شؤون بلاده وكان جائرا ومنشغلا باللهو وم هملا لشؤون الدولة مما سبب في تدهورها وكان يفرض الضرائب الثقيلة على السكان التي ولدت لدى الرعية الشعور بالقهر سرعان ما تحول هذا شعور إلى ثورة ضد الحاكم مما جعل الكثير من المناطق شقي وتنفصل عنه وتعلن استقلالها

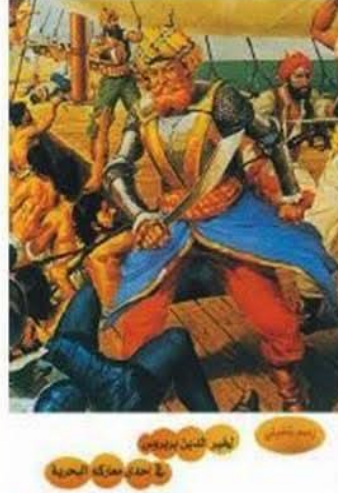
مراحل الصراع: لقد مر الصراع العثماني الإسباني على البلاد التونسية بثلاث مراحل:
- المرحلة الأولى: سيطرة الإمبراطورية العثمانية على البلاد بعد أن أرسل السلطان العثماني القائد خير الدين بروس سنة 936 هـ الموافق لـ 1529م الذي دخل البلاد التونسية دون أن يلقي أي مقاومة فاستولى على لكها وخطب على المنابر ودعا للسلطان العثماني الذي رسم اسمه على العملة (النقود) خاصة مع هروب سلطان الحسن الحفصي. الذي حاول سنة 1934 م مع مجموعة من الأعراب استرداد العاصمة والقضاء على خير الدين بروس ولكنه خسر المعركة وهرب إلى إسبانيا واستنجد بملكها



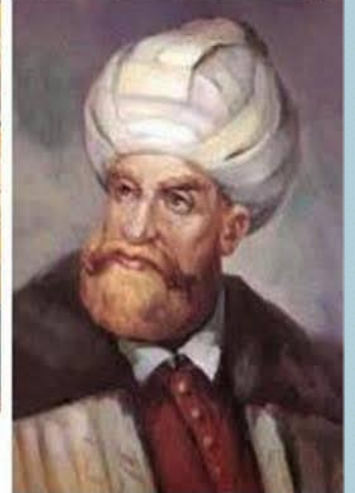
عملة بها اسم السلطان



رسم خيالي لخير الدين



لخير الدين بروس
في حقل معركة الحربة



خير الدين بروس

- طلب السلطان الحسن الحفصي المساعدة من شارلكان أو شارل الخامس فلم يتردد هذا الأخير في بعث نواده لافتكاك البلاد من العثمانيين نظرا لأنه خاف من مزيد توسع النفوذ العثماني في المنطقة، فقاد حملة كبيرة سنة 1535م واستطاع الاستيلاء على مدينة تونس فعاث جنوده فيها فسادا فقد دمرت المدارس المساجد وانتهكت الحرمات أما خير الدين بروس فقد هرب مع مجموعة من مقاتليه إلى الجزائر



- افتك السلطان أحمد بن الحسن الحفصي الحكم من أبيه سنة 1543م واستمر على العرش حفصي حتى داهمه علي الوالي العثماني على الجزائر وسطر على مدينة تونس فهرب أحمد بن

د - على المستوى الثقافي ثقافيا وفنيا، يبرز دور الموسيقى الجديدة من الموسيقى تعرف بالموشحات الأندلسية أو المألوف وهو ضروب من الموسيقى الأندلسية ويشمل الديني والدنيوي وهذا الفن توارثته الأجيال ويؤدي عن طريق مجموعة صوتية وآلات إيقاعية ووترية في الزوايا والمحافل أما أصله فهو إشبيلي، وقد انتشر هذا الفن في العاصمة تونس والقرى الأندلسية التونسية ولقي عناية لدى الموريسكيين كعنوان تحضر وتميز وكتعبير عن الحنين إلى الفردوس المفقود. أثرى الوجود الأندلسي الحياة الثقافية والعلمية والفنية في شمال أفريقيا، فكان من بينهم الفقهاء والأطباء والخطاطين والكتاب والمترجمين والأدباء.

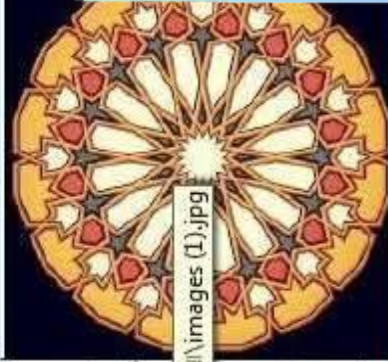


موسيقى المألوف



قاموا بانشاء المدارس الأندلسية. مهدوا الطرقات بالكراريط وبنوا المساجد والمباني ذات القباب المغطاة بالقرميد الأخضر والأحمر والأجر الملآن وجملوها من الداخل بالجبس والجليز والخزف في مستوى تقنيات البناء حيث استفاد العصر التونسي من حضور مئات البنائين الذين استعملوا هذه المواد لأول مرة بعد تاريخ الموريسكيين في تونس جزءا مهما من تاريخ البلاد، ولك أن تعين ذلك من خلال المعمار ذي الطابع الأندلسي الذي زين العديد من المناطق الشمالية لتونس وفي الموسيقى الأندلسية المنتشرة هناك، والأطعمة والملابس أيضا، وفي ألقاب بعض العائلات التي سكنت البلاد وصاهرت سكانها الأصليين.





قدوم الموريسكيين إلى تونس خلق حركة كبيرة في البلاد الأندلسية، طبعت القرن الـ17 واستمرت نتائجها إلى اليوم حيث جلبوا معهم خلاصة تاريخ حضارتهم في الأندلس من تقنيات زراعية وغراسات وعادات غذائية وأشكال معمارية جديدة. وكان تأثيرهم واضحاً في الحياة الفكرية والحركة الاقتصادية



حلى أندلسية

كعك الورقة حلى أندلسية باللوز



أطباق أندلسية

أكلة الحلالم



قلعة الأندلس

رأس الجبل

طبرية





مدينة تستور



زغوان

نيقو

غار الملح



بني

رفراف

طبرية



العالية

قلعة الأندلس

منزل عبدالرحمان

الموقع مدارس جلمة 2020

الدولة الحسينية من 1705 م إلى 1814 م

عاشت البلاد التونسية في أواخر عهد المراديين ظروفًا صعبة ناتجة عن تردي الأوضاع الاقتصادية بسبب ثقل الضرائب وتفشي الأوبئة والجوائح الطبيعية وثورات القبائل وتكالب أفراد العالة المالكة على الحكم هذه العوامل مكنت إبراهيم الشريف وهو أحد ضباط الجيش التركي من اغتيال مراد باي الثالث (وهو آخر ملوك الدولة المرادية) ذلك الحاكم المتجبر واستولى إبراهيم الشريف (1702 - 1705م) وهو قائد الخيالة بالجيش التركي على السلطة ونصب نفسه حاكمًا على البلاد تميز عهد إبراهيم الشريف بالظلم والاستبداد إزاء الأهالي والتكبد بهم وسلب أموالهم مما جعلهم يكتفون له الكراهية، ولما علم أن داي الجزائر عزم على حربه استعد للخروج فجهز وحصن قلعة الكاف ولما التقى الجيشان فرت عنه قبيلة أولاد سعيد وكثير من العربان وذهبوا إلى داي الجزائر انتقامًا منه بسبب ظلمه لهم وقتل نريتهم وانهزم إبراهيم الشريف أمام داي الجزائر بالكاف وأسر واقتيد للجزائر وانهار نظامه وكان ذلك في شهر جويلية 1705 إلا أن الحسين بن علي تدبر انسحاب الجيش نحو العاصمة قبل قوات الأوان بعد انسحاب الجيش بفضل حنكة حسين بن علي نحو العاصمة وأسر إبراهيم الشريف

خشى الشعب من تقدم العدو واتفق الناس أن يجدوا لأنفسهم ملكًا يدافع عنهم فاتفق أهل الحل والعقد من العلماء وأكابر الجنود وأعيان البلاد على مبايعة حسين بن علي بايًا على البلاد يوم 12 جويلية 1705 لما يعلمون من حميد خلاله وحزمه وبويع سنة 1117هـ (1705م) وكانت ولاية هذا الباي شرعية لأنه لم يطلبها ولا سفك دماء المسلمين في طلبها ليؤسس بذلك حسين بن علي التركي الدولة الحسينية سنة 1705 الذي سيحكم طيلة قرنين ونصف (1705-1957) 252 سنة ثم انقرضت بقيام الجمهورية في 25 جويلية 1957

وفيما يلي قائمة الملوك الحسينيين الذين توالوا على الحكم من 1705 إلى 1814



حمودة باشا



علي باي



محمد باي



علي باشا



الحسين بن علي



الباي	فترة الحكم	
حسين بن علي تركي	1705 - 1735	1
علي باشا بن محمد بن علي تركي	1735 - 1756	2
محمد باي بن حسين بن علي	1756 - 1759	3
علي باي بن حسين بن علي	1759 - 1782	4
حمودة باشا بن علي باي	1782 - 1814	5

من هو الحسين بن علي؟

هو مؤسس الدولة الحسينية وحكم بين (1705 - 1735م) ولد من أب تركي وأم تونسية سنة 1669 وتقلد مناصب هامة في عهد الدولة المرادية حتى بلغ رتبة خزانة (وزير مالية) في عهد مراد باي وعندما تولى إبراهيم الشريف الحكم عينه آغا داي قائد صليحة، كان قائداً على فقة الخلافة في الجيش العثماني توفي

ازدهار البلاد في الفترة الأولى من حكم حسين بن علي (1705م / 1728م)

من العوامل الأساسية لتركيز الدولة الحسينية وجود بايات متميزين وانتعاش الحياة الاقتصادية والاجتماعية. ومن الأعمال التي قام بها حسين بن علي وساعدت على استقرار البلاد: اعتماده على الأهالي في مقاومة داي الجزائر. تقريبه لرجال العلم. استمالته القبائل وتوحيد صفوفها. فالتفّ حوله رجال الدولة وقادة الجيش.

علي باشا

هو علي بن محمد بن علي تركي ولد سنة وتوفي سنة 1688 - 1756) نصب وليا للعهد من طرف الحسين بن علي لانه لم ينجب أبناء إلا أنه تراجع في قراره بعدما رزق بالأبناء فثار علي باشا على عمه وافتك منه الحكم خلافته (1735 - 1756) من انجازاته بناؤه للمدارس (النخلة - العاشورية - السليمانية - وبنر الأحجار)



مدرسة النخلة



المدرسة العاشورية



مدرسة بنر الأحجار





الملكة ماريا دومينيك دوريا (مَنانة)



بايع الأهالي الحسين بن علي بايا لتونس ولم يكن له في بداية عهده بالحكم سنة 1705 أولاد من الذكور لذا تبني ابن أخيه علي باشا الذي نشأ في كفالته ليصبح «ولي العهد». وتزوج حسين بن علي بفتاة مسيحية من جنوة الإيطالية وتدعى «ماريا دومينيك دوريا» (Maria Domenica Doria) وقد وقعت في أسر أحد القراصنة الذي أهداها للباي فأسلمت وأنجبت له ولدان: ابنه البكر محمد الرشيد (سنة 1710) وعلي (سنة 1712) فاعتقها وسمّاها «آمنة»، ثم أطلق عليها اسم (مَنانة) وأنجبت له محمودا ومصطفى... في سنة 1724 قدم الحسين بن علي ابنه البكر محمد الرشيد ليصبح ولي العهد غير أن علي باشا سرعان ما قرّر الخروج على عمه وأدى ذلك إلى انقسام البلاد إلى شقين (حسيني وباشي) التجأ علي باشا إلى جبل وولات المنيع وسط البلاد وساتده سكتاه ورفض الصلح بدأت المواجهة بين الباشية والحسينية سنة 1929 وانتهت المعركة الأولى بانتصار حسين بن علي وفرار علي باشا إلى الجزائر. استغل الحسين بن علي الهندة للتنكيل بالقبائل والمدن التي تحالفت مع علي باشا (القبائل الباشية) استنجد علي باشا بداي الجزائر فاشتراط عليه دفع أموال كل سنة مقابل ذلك عاد علي باشا مدعما من داي الجزائر وهزم عمه في الحرب الثانية (1735 – 1740) وقتل الحسين بن علي سنة 1740 م سيطر علي باشا على الحكم واتبع بدوره سياسة انتقامية تجاه القبائل الحسينية وأخذ داي الجزائر أبناء الحسين بن علي تهديدا لعلي باشا في صورة عدم دفع الأموال. ومن نتائج هذه المعارك الضرر الحاصل للأهالي من نهب للممتلكات وسراقات وقتل أدت إلى غزو البلاد سنة 1756 م ثم قيام وصاية عليها من طرف دايات الجزائر

عهد علي باي بن حسين



استعادت الدولة عافيتها وازدهرت في عهد علي باي بن حسين ثم حمودة باشا بن علي وسميت هذه الفترة بالفترة الذهبية حيث اكتمل فيها الاستقلال والسيادة (1807م) ومن الإنجازات في هذه الفترة استعادة الدولة الحسينية سيطرتها على البلاد في عهد علي باي الذي سعى إلى المصالحة بين الفرقاء وتجنب الانتقام من المعارضين وبذلك كسب ود السكان.



الدولة الحسينية في أوج قوتها

عهد حمودة باشا الحسيني

بلغت الدولة الحسينية أوج قوتها في عهد حمودة باشا الحسيني الذي حكم بين سنة (1782 - 1814م).

عرفت الدولة في عهده أوج قوتها وتميزت بعدد الانجازات

تميزت فترة حكمه بالازدهار والاستقرار وعرفت فيها البلاد نهضة اقتصادية واجتماعية في عديد الميادين.

* في الميدان الفلاحي: اتساع الأراضي المزروعة حبوبا و المغروسة زيتونا مما مكن من التصدير. فقد كان حمودة باشا يباشر الفلاحة بنفسه بهنشير المرنافية وكان لا يلبس إلا من صنع بلاده تشجيعا للإنتاج المحلي

وبتباھيه بعمل أهل البلاد وتخليصها من التبعية وباسقاط الجباية عن العربات في سنوات القحط

في الميدان العسكري: اهتم بتحسين البلاد فأعطى الأولوية لبناء الحصون والثكنات كثكنة قشلة العطارين

وترميم الأسوار وقد اهتم أيضا بالجيش الانتكشاري وقد تمكن من تحقيق استقلالية البلاد من دايات الجزائر



قشلة العطارين

* في الميدان الديني: بناء جامع يوسف صاحب الطابع وجامع حمودة باشا

في الميدان الاقتصادي: أسس سوق الباي وقد كانت مختصة في تجارة السجاد والأغطية والأقمشة الحريرية

ونمت في عهده صناعة الشاشية والجلود والملابس والحلي والعطورات كما اهتم ببناء الجسور والطرق

والمواني وساهم في تنشيط التجارة الداخلية والخارجية تصدير بعض المنتجات إلى الخارج مثل: الشاشية -

المرجان - التسيج - الخزف - الزيوت



جامع يوسف صاحب الطابع في عهد حمودة باشا



سوق الباي

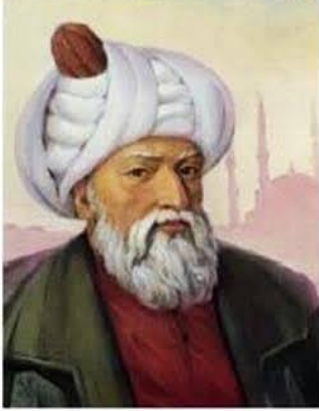


منزل حمودة باشا



www.Flowerape.com

أبا عبد الله محمد سنة 1573م وفي
إلى وزيره سنان باشا بالتوجه إلى تونس وإعادة نفوذ الدولة العثمانية نجح سنان باشا بمعية
جنوده والجنود القادمة من الجزائر وليبيا من الاستيلاء على مدينة تونس بعد أن هرب الأسبان
ومعهم السلطان الحفصي إلى البستيون حيث حوصروا حتى استسلموا ونفي أحمد بن الحسن
الحفصي إلى اسطنبول وبذلك انتهى الحكم الحفصي والإسباني في تونس وتركز الحكم العثماني



سنان باشا



البستيون بحلق الوادي



أحمد بن الحسن الحفصي

3 - نتائج الصراع:

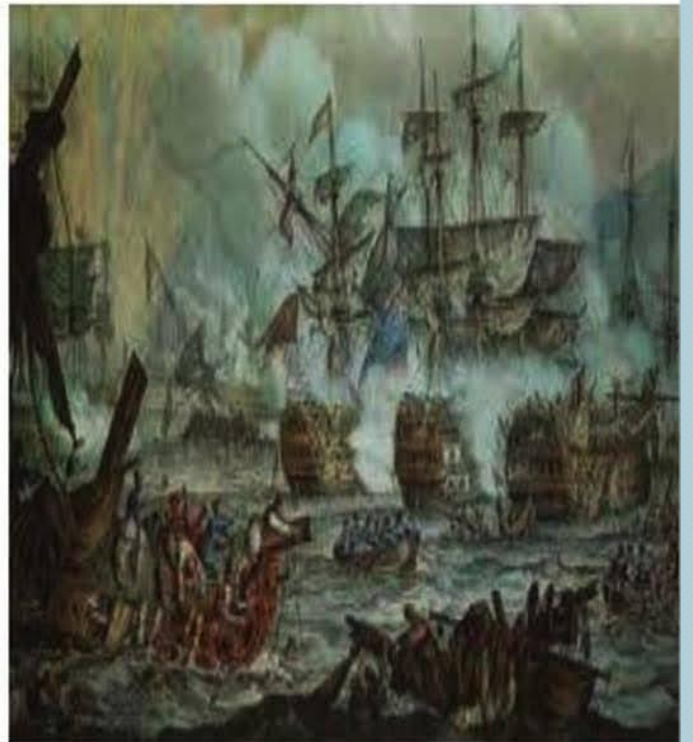
من نتائج الصراع العثماني الإسباني على تونس أن انهزم الأسبان،
وأصبحت تونس ولاية عثمانية سنة 1574 م إثر حملة قادها سنان
باشا. الذي حوّل تونس إلى ولاية عثمانية كبقية الدول المغربية
فخطب الخطباء على المنابر باسم السلطان العثماني سليم الثاني
وكتب اسمه من جديد على الدرهم والدينار وقبل أن يعود سنان
باشا إلى اسطنبول أبقى على 4 آلاف مقاتل من جيش الإنكشارية
لحماية لحماية البلاد يقودهم الآغا، وسمي على كل 100 منهم
قائدا يسمى الداي. أما الجهات فيحكمها أمير اللواء الذي يسهر
على تسيير أمورها وجمع الضرائب فيها ويسمى الباي، أما الباشا
فهو الذي يشرف عليهم كلهم.



السلطان سليم الثاني



جوم شارل الخامس على مدينه تونس مع الاهالي والتنكيل بهم



1 - ظروف الهجرة الأندلسية إلى البلاد التونسية:



طارق بن زیاد

فتح طارق بن زياد الأندلس سنة 92هـ/711م واستقر أغلب جيشه فيها وبإسلام الكثير من الأندلسيين أنفسهم امتد هذا التواجد لنحو 800 عام تقريباً قضاها المسلمون في صراع مع الممالك المسيحية الإسبانية إلى أن سقطت مملكة غرناطة عام 897 هـ/ 1492م فسقطت بذلك كل الأندلس وعادت للحكم المسيحي. وبدأت معاناة المسلمين في الأندلس من تعذيب وقتل ونفي وأجبر المسلمون على التنصر (تبديل دينهم إلى النصرانية) أو الموت ولكن تمسك أغلب أهل الأندلس بالإسلام ورفضوا تغيير دينهم دفع الكثير منهم إلى الهجرة وظل الباقي تحت الحكم المسيحي وعرفوا باسم المورسكيين.



مدن أندلسية



مراحل الهجرة

عرفت هجرة الموريسكيين (الأندلسيين) إلى المغرب العربي (المغرب الجزائر وتونس) ثلاث مراحل في القرن 13 والقرن 15 والقرن 17 وقد انقسمت هذه المراحل إلى ثلاث فترات: الأولى من القرن 13 إلى القرن 15، والثانية من القرن 15 إلى القرن 17، والثالثة من القرن 17 إلى القرن 18.



طرد المسلمين من اسبانيا



أمر فيليب الثالث 1578*1621 ملك إسبانيا سنة 1609م
بتجهير كل المريسكيين الذين رفضوا الارتداد عن الإسلام
حيث أجبروا على التجهير. اختار جزء كبير من الموريسكيين
الاستقرار في البلاد التونسية واستقبلت تونس في تلك الفترة
ما يقارب 80 ألف موريسكي وصلوا على دفعات متتالية فأول
من وصل من هذه الدفعات العلماء يليهم التجار ويليهم
الفلاحون والصناعيون. وسمح لهم عثمان داي حكم من
1593 إلى 1610 ثم يوسف داي 1610 إلى 1637 الاستقرار
أين شاؤوا بالبلاد التونسية ورحب بهم التونسيون وأوسعوا
لهم فاشتروا الهناشير وبنوا فيها واستوطنوا في عدة أماكن



فيليب الثالث



الموريسكيون يغادرون اسبانيا



أين استقر الأندلسيون

أهم مناطق استقرار المهاجرين الأندلسيين بشمال البلاد التونسية.



● من أوغريو لشبينا أوغريو بها
● المهاجرون الأندلسيون

فانتشروا بالهناشير في الشمال التونسي لوجود
وادي مجردة ولتشابه معطيات الطقس والتضاريس
مع مثيلتها في أسبانيا وخاصة بمنطقة شبه جزيرة
الوطن القبلي ومنطقة حوض مجردة ومنطقة بنزرت
واستطاعوا شينا فشينا الاندماج والاختلاط بالعائلات
التونسية بالتزاوج والتّصاهر وأسسوا عدة مدن
وقرى ومن أهمها بمنطقة بنزرت (رأس الجبل رفراف
العالية قلعة الأندلس والماتلين غار الملح منذ



سليمان بلي وتركي) وقربها زغوان
مجردة الجديدة مجاز الباب السلوقية طبرية وتستور
وهي أكبرهم وأكثرهم محافظة على الموروث
الإسباني حتى كأنها أصبحت منطقة من إسبانيا

2 - نتائج الهجرة الأندلسية بالبلاد التونسية:

كان للمهاجرين مقدرة خاصة في كل المهن وقد كان لهم دور فعال في نهضة البلاد التونسية في العديد من
الميادين منها

أ - في المجال الفلاحي

استغل الأندلسيون خصوبة الأرض طوروا الفلاحة وصيروها سقوية وطوروا وسائل الري (السقي)
وتقنيات المحافظة على المياه بإقامة السدود والقنوات وأقاموا الأحواض والصهاريج ومدوا السواقي
والقنوات والقناطر وحفروا الآبار خاصة في الوطن القبلي واستعملوا النواعير التي تدار بالرياح وأدخلوا
العديد من الآلات الفلاحية مثل المحاريث والنواعير والعربات الفلاحية وظهرت أشكال جديدة من العربات
المجرورة بالدواب التي تساعد الفلاحين في نشاطهم التي تسمى إلى اليوم الكريطة



الموقع مدارس جلمة 2020

DERBALI MOSBAH



كما جلبوا عديد الغراسات والمشاتل المحسنة وتميزوا باتقان فن البستنة وانتشرت البساتين بفضل وجود
مهندسين بينهم فأصبحت تغص بالأشجار المثمرة وبالبقول متقنة الحفظ والصيانة. كما اشتهروا بزراعة
الخضروات في المناطق الزراعية القريبة من المدن واشتهروا بزراعة الأشجار المثمرة كالإجاص والتفاح
البرتقال والعنب وجلبوا المشاتل المحسنة والجديدة وتتمثل أساسا في المشمش والسفرجل والزمان
لكروم والزيتون والبقول والتوت الأبيض والأسود والليمون وغيرها. وإخال محاصيل جديدة الأرز
القطن والفلفل والبطاطس والطماطم والبانانجان والزعفران والسباتخ والكرات والكرب وحب الملوك
(الكرز) وتحسين جودة المحاصيل الموجودة. كما تواجدت العديد من أشجار الزينة مثل الياسمين والفلفل
القرنفل والحناء والورود والنسري



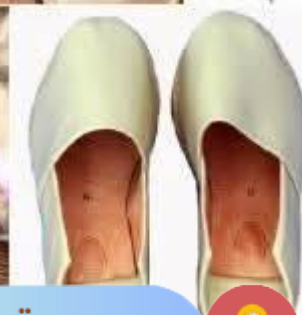
DERBALI MOSBAH

لموقع مدارس جلمة 2020



ب - على المستوى الصناعي:

وأسهل الموريسكيون في ظهور حرف عديدة أشهرها الجبة والسروال الفضفاض والفوطه والبلوزة وغيرها وخاصة صناعة الشاشية التي ازدهرت إثر قدومهم ازدهارا كبيرا وحققت أرباحا مهمة للصناعة نظرا لأنها تدير عدة صناعات أخرى وهي نسخة من الطاقية الطليطلية التي أصبحت لاحقا من المكونات الرئيسية للزي التونسي وشاعت صناعتها وانتشرت لها الأسواق في المدن الكبرى من ذلك سوق الشواشين في المدينة العتيقة بالعاصمة الذي ما زال قائما إلى اليوم



وظهرت صناعات أخرى متنوعة برز فيها
العطورات والحلي والحريز وقد اشتهرت مصانع الحرير بجودة إنتاجها بالإضافة إلى ظهور
عهم مثل صناعة الخزف والجليز والنقش على القباب والاسقف والقرمود. كما جلب الأندلسيون
لإسباني "و" القشابية"، وهي صناعات جعلت الأندلسيين ينفثون على محيطهم التونسي

الموقع مدارس جلمة 2020

والصبغة
ت جديدة جلبوها
م صناعة "المرقوم
سكن البلاد الأصليين

DERBALI DSBAH



الهجرة الانجليزية 10/07
-5127-4931-BE9B-47986299A4CB.jpg



ج - على المستوى التجاري

تطوير التجارة الداخلية والخارجية إذ أنهم كانوا يصدرون الشاشية والحبوب والتمور والتبغ

